مرئيات

سينما مختلفة

وصايا كيسلوفسكي العشر

تساؤلات لا تبحث عن إجابة

عندما قدم المخرج البولندي كريزستوف كيسلوفسكي فيلمه (الوصايا العشر) نهاية ثمانينيات القرن المنصرم اعتبر ذلك الحدث السينمائي الأبرز.. ففي هذا الفيلم وصل كيسلوفسكي إلى قمة نضجه الفني ليكون من كبار مخرجي السينما وأحد أهم صانعيها.

ينتمي كيسلوفسكي إلى جيل من المخرجين البولونيين الذين قدموا أفلاماً روائية ووثائقية في فترة مضطربة من تاريخ بولندا متجاوزين الخطوط الحمراء وحدود الرقابة، مثال أندريه فايدا ورمان بولانسكي وزانوسي وغيرهم.

ابتداءً من فيلمه (الهاوي) عام 1979 والذي أطلق شهرته "تضحت ملامح أسلوب كيسلوفسكي وفلسفته التي تجلت بشكل واضح بفيلمه (أو سلسلة أفلامه التلفزيونية) الوصايا العشر ثم ثلاثيته (الأزرق، الأبيض، الأحمر) التي تشير إلى الحرية والمساواة والتآخي وهي ثلاثية منفصلة متصلة تجري حوادثها في باريس وورسو وجنيف. وهو العمل الذي اختتم به مشواره الفني وحياته عام 1996.

لم يصنع كيسلوفسكي فيلمه (الوصايا العشر) أصلاً للسينما بل للتلفزيون وإن كانت أجزاء الفيلم العشرة قد صورت سينمائية على فيلم قياس 35 ملم.. ونشير إلى أن هناك جزءين من الفيلم قد عرضا مستقلين وهما (لا تقتل) وهو الوصية الخامسة و(حكاية حب قصيرة) الوصية السادسة. ونال الفيلم الأول جائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي.

يستعيد الفيلم الوصايا العشر مثلما وردت في العهد القديم لتكون شريعة سلوك أخلاقي يلجأ كيسلوفسكي إلى معالجتها في إطار المعاصرة التي تعيشها حيث لا يشغله هم تفسير الوصايا مثلما جاءت وفي إطار ملحمي كما فعل سلفه لهوليوود دي ميل.. بل يحاول أن يبحث في ملاءمتها والعطى الحضاري الراهن.. مثلما يحاول في كل جزء من أجزاء هذا الفيلم (الوصايا) أن يطرح تساؤلاته الفلسفية التي يترك إجاباتها للمتلقي.. وهو يقول عن فيلمه هذا "تجنبت شيئين السياسة وتفاهات الحياة اليومية".

أنجز كيسلوفسكي الأجزاء العشرة من فيلمه هذا في فترة قياسية لم تتعد العامين واستعان بكادر العمل نفسه، ومن هنا فإنه من الخطأ التعامل مع هذا كأجزاء مستقلة بل ككل متكامل، فهو مزيج في أسلوب إخراجه بين البساطة والغموض بين الكوميديا والتراجيديا.. بل إن كل لقطة في هذه الأفلام ضرورية ولا غنى عنها لباقي أجزاء الفيلم التي تشكل الوحدة المتكاملة لهذه الملحمة الشهدية التي وضعها كيسلوفسكي لتكون درساً في السينما.

المكتبة السينمائية

السينما اليابانية.. في النقد السينمائي

يأتي كتاب الناقد السينمائي سمير فريد "السينما اليابانية في النقد السينمائي العربي" الصادر عن سلسلة الفن السابع وزارة الثقافة السورية في إطار سعي المؤلف لإغناء المكتبة السينمائية العربية بأفكار ورؤى جديدة في إطار مشروعه النقدي المتمثل في عدد من الدراسات السينمائية التي تميزت بالمعلومة والتحليل وفي كتابه هذا يسعى الناقد سمير فريد لتتبع الرؤية النقدية العربية للسينما اليابانية الذي يرى إنها سينما بعيدة وغير معروفة للمشاهد العربي وإن كان لها ثقلها الفني رغم كل شيء.. ومن هنا عمد إلى إعطاء خلفية تاريخية عن السينما اليابانية مع عرض لأهم التيارات والتطورات التي مرت بها، وإعطاء فكرة عن الوضع الحالي لها من خلال مقالة الناقد أيمن يوسف التي تصدرت الكتاب.. وهو الخطوة الأولى لمشروع أكبر يعكف عليه المؤلف يتمثل بإصدار سلسلة كتب عن صناعات السينما المختلفة كما عبر عنها نقاد السينما العرب أو ما نشر عنها باللغة العربية.

الكتاب يتضمن 40 مقالاً وحوار أمؤلفاً ومترجماً لـ(22) كاتباً من بين أكثر من مائة مقال وحوار اطلع عليها المؤلف، راعى بها أن تمثل أحياناً مختلفة من النقاد واتجاهات مختلفة في النقد السينمائي.. ففي القسم الأول من الكتاب التي الضوء على صناعة السينما اليابانية بين الأمس واليوم، ابتداءً من تأثيرات السينما الأمريكية مرور أبملامح التغيير والتطور في مراحل هذه السينما المختلفة وانتهاءً بأبرز رموزها وممثليها.. فيما اختار المؤلف في القسم الثاني من الكتاب ثلاث مقالات للناقد الياباني تادوا ساتو.. أما القسم الثالث من الكتاب فقد تناول أحد أكبر المخرجين في تاريخ السينما اليابانية والعالمية أكيرو كيرساوا وهو المخرج الذي وضع السينما اليابانية على خريطة السينما في العالم.. حيث اختار المؤلف (18) مقالاً بين نقد ودراسة وحوار مع هذا المخرج لنقاد وكتاب عرب.. وتناول في القسم الرابع والأخير ومن خلال مقالات لنقاد عرب سبعة من أهم الأسماء في السينما اليابانية.

السينما اليابانية

في النقد السينمائي العربي

كتابات مختارة

إعداد وتقديم

سمير فريد

دانيال دي لويس

دروس في فنون الأداء

قبل أن يختاره مارتن سكورسيزي للعب دور البطولة في فيلمه الكبير (عصابات نيويورك) كان الممثل الفذ دانيال دي لويس قد اختار أن يضع حداً لمساره المهني، بانتقاله إلى إيطاليا مع زوجته ريبيكا ميلر ابنة الكاتب آرثر ميلر ليمارس مهنته النبيلة في أن يكون إسكافياً..

لكنه لم يستطع مقاومة إغراء العمل مع مخرج مثل سكورسيزي الذي سبق أن أنجز معه فيلم (عصر البراءة) عام (1993)، وهو المخرج الوحيد القادر على إخراج لويس من عزلته، خاصة مع الدور الذي سيسنده إليه وهو دور بل الجزار الذي سيترشح عنه لجائزة الأوسكار في الموسم الماضي. وعندما سئل سكورسيزي عن إصراره على اختياره لهذا الدور قال (إنه أحد الشخصيات النادرة التي تستطيع فهم طبيعة الغضب للعتمل في ذات بل).

هذا الممثل تجسيد واضح ومباشر لتقاليد مدرسة المسرح الإنكليزي العريقة في أبهى صورها وهذا ليس غريباً إذا ما عرفنا أنه تخصص في بداية مشواره في أعمال شكسبير على مدى أكثر من عشر سنوات عمل فيها في المسرح البريطاني.. ورغم نجاحه الكبير في السينما إلا أنه اعتبر نفسه ممثلاً مسرحياً قبل كل شيء..

تفتحت مدارك دي لويس على الفن والشعر والأدب مع نشأته في عائلة تهتم بذلك فوالده ووالدته جيل بالكون ممثلة مسرح (غاندي).. ثم شارك بعدد من الأفلام بأدوار ثانوية لفتت عليه أنظار مخرجي هوليوود لموهبته في الأداء.. ثم جاءت إليه الشهرة بعد أدائه الرفيع في فيلم (آخر الوهيكانز) الذي حقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً.. ليتبعه بتقديم شخصية فريدة لا تنسى مع فيلم قدمي اليسرى) ليحصل بأدائه للذهل على كمية ضخمة من الجوائز وأهمها أوسكار أحسن ممثل عام 1990، ثم فيلمه الذي تناول القضية الإيرلندية (باسم الأب) الذي رشح عنه لهذه الجائزة.. وكان آخر فيلم له قبل أن يختاره سكورسيزي لفيلمه هو (للاكم) الذي يحمل توقيع مواطنه الإيرلندي جيم شيريدان وبنظرة للأدوار التي قدمها واختلافها ونوعية الشخصية نستطيع أن ندرك اللقب الذي خلعته عليه إحدى المجلات المتخصصة (الحرباء).

بورصة الأفلام

عودة الكوميديا إلى الصدارة

حافظ الفيلم اللحمي عودة الملك وهو الجزء الثالث من سلسلة أفلام (ملك الخواتم) على مركز الصدارة للأفلام الأكثر إيراداً هذا الأسبوع وللأسبوع الثالث على التوالي ويستعد هذا الفيلم الذي يخرجه المخرج النيوزيلندي بيتر جاكوبسن للتنافس على جوائز الأوسكار هذا العام. واستطاعت الأفلام الكوميدية أن تعود إلى الصدارة مرة أخرى من خلال فيلم (أقل ثمناً بالجملة) للمخرج شوان ليفي والذي احتل المركز الثاني.. ويتحدث هذا الفيلم الذي يقوم ببطولته ستيفن مارتن وبوني هارت عن متاعب مدرب كرة قدم وزوجته مؤلفة الكتب في إدارة شؤونهم العائلية مع عائلة تتكون من 12 فرداً. وفي المركز الثالث، جاء الفيلم الرومانسي (الجبل البارد) للمخرج انتونيو مينفيلا وبطولة جودلو ونيكول كيدمان والذي يحكي قصة جندي جريح في الحرب الأهلية الأمريكية يقوم برحلة عوليسية للعودة إلى مسقط رأسه للقاء حبيبته حيث تصادفه الكثير من المشاكل والعوقات في هذه الرحلة.. وحل فيلم (شيء يعطيه غوتا) لنانسي مايرز في المركز الثالث والفيلم يتناول شخصية مؤلف موسيقى تصويرية (جاك نيكلسون) يصاب بأزمة قلبية حيث تنقلب حياته رأساً على عقب عندما يقع في حب أم صديقته التي تتولى رعايته.. وجاء الفيلم الجديد (دفع بالشيك) للمخرج جون وو بالمركز الخامس ويقوم بن افليك بهذا الفيلم بدور مهندس كومبيوتر يتعرض للخديعة من قبل إحدى الشركات التي يتفق معها على نقل معلومات سرية تخص شركات أخرى.

كلاكيت

الأوسكار.. وحكاية كل موسم

علاء المفرجي

في كل عام ومع حلول موسم الأوسكار تثار أكثر من حكاية عن هذه الجائزة التي تعد الأهم في عالم الفن السابع، بين تبادل الاتهام وتعداد الأخطاء واستجلاء ما يدور خلف كواليسها.. وغير ذلك.. وحكاية هذا العام ومع اقتراب موسم الترشيح للجائزة تتلخص بالنفع الذي فرضته الاستوديوهات على إقامة عروض تتيح للمصوتين على الجائزة مشاهدة الأفلام المتنافسة على الترشيح على أجهزة عرض خاصة في منازلهم أو مكاتبهم بدلاً من إحدى دور السينما أو صالات العرض الخاصة، وقد أثارت هذه الخطوة احتجاج المصوتين خاصة مع تقديم موعد الاحتفال الرسمي السنوي للجائزة إلى نهاية شباط بدلاً من نهاية شهر آذار.. وداعي هذا الإجراء الذي أستثني منه أعضاء أكاديمية فنون السينما البالغ عددهم ستة آلاف عضو إن أشرطة الفيديو تساعد على قرصنة الأفلام، بينما رأى المحتجون على هذا الإجراء أن لا علاقة له بالقرصنة بل هو ناجم عن الضغوط التي تمارسها الاستوديوهات الكبيرة التي تشعر بالحرج لخسارة أفلامها المصنوعة بميزانيات ضخمة أمام الأفلام المستقلة..

وحكاية هذا العام تضاف إلى حكايات الأوسكار الكثيرة التي تتعلق بالمداورات والتوقعات التي غالباً ما تقف وراءها الاستوديوهات الكبيرة والنفوذ الهائل للمنتجين.. وما اقترحه الناقد الفني ديفيد جرين من إنه (ينبغي أن تكون هناك جائزة أوسكار "للمسرحيات" التي تجري وراء كواليس الأوسكار) تعبير حقيقي عن عالم هذه الجائزة المفتوح للأهواء والانحيازات السياسية وسطوة العامل الاجتماعي والاقتصادي والإغراء وحتى الفساد والرشوة على الرغم من اعتماد الكثير من الضمانات المتخذة لتوفير النزاهة في عملية التصويت واختيار الفائزين.

ويستطيع المتابعون لتاريخ هذه الجائزة الوقوف على الكثير من الأخطاء والاختراقات التي رافقت هذه التظاهرة السينمائية التي ليس من الصعوبة اكتشاف أن من يقف وراءها الاستوديوهات الكبرى بما تمثله من قوة لرأس المال.. ففي هذا الموسم -مثلاً- كما في كل المواسم السابقة تلجأ هذه الاستوديوهات إلى عرض أفلامها في الفترة السابقة مباشرة للترشيحات والتي تصادف نهاية العام، والغاية من وراء ذلك هو ضمان مشاهدة المصوتين لها في نفس فترة التصويت.. كما حصل هذا العام من أفلام ضخمة الانتاج من وزن (عودة الملك) و(الساموراي الأخير) و(الجبل البارد).. وغيرها.

ومن الأخطاء الأخرى هو التجاهل الذي تعاملت به الأكاديمية مع أسماء كبيرة في صناعة الفيلم مثيل هيتشكوك وويلز وليوني وكوبريك والثمان وغيرهم.. إضافة إلى التصويت لأفلام لم ترتق إلى مستوى أفلام أخرى منافسة لأسباب واعتبارات غير فنية، كما حصل مع أفلام مثل (سائق التاكسي) لسكورسيزي و(الوطن كين) لاوسن ويلز و(خط أحمر رفيع) لترنس مالك.. وإن كانت هذه الأخطاء لا تلغي حقيقة إن الجائزة غالباً ما كانت تذهب إلى مستحقيها..

ويمكن أن تشير أيضاً أن مزاج التصويت للجائزة غالباً ما كان يخضع لطبيعة الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة كما في خلال فترة المكارثية أو نشاط حركة السود وتظاهرات الطلبة في الستينيات والريجانية وغيرها.

أخبار

عودة قوية لأفلام العنف

شهدت نهاية هذا العام وهي الفترة التي تفضلها الاستوديوهات الكبرى لعرض أفلامها بسبب الأعياد عودة قوية لأفلام العنف والدمار التي استطاعت أن تجذب الجمهور مرة أخرى لدور العرض بعد غياب استمر أكثر من عامين.. ولاحظ النقاد أن الأفلام التي بدأت بالعرض مع العام الجديد ظهرت بشكل دموي للغاية حيث أن هناك خمسة أفلام افتتحت الأسبوع الماضي وكلها عن الحرب والعنف والدماء ومنها أفلام (القناص والعلم) و(الساموراي الأخير) وغيرها كما لاحظوا أن هذا العام شهد تراجعاً في الإيرادات وفي إقبال الجمهور على عكس العام الماضي الذي شهد نجاحاً لبعض الأفلام التي عرضت في الفترة نفسها ومنها فيلم (العنكبوت).

(رجاء) فيلم عن الحب في أجواء مستحيلة

بدأ هذا الأسبوع عرض الفيلم المغربي الفرنسي المشترك (رجاء) وهو من الأفلام التي تعتمد الخلفية السياسية حيث النقد الذاتي لممارسات إنسان عربي بعقلية المستعمر يحاول التواصل مع من هم أدنى منه ولكنهم يرفضونه ويهينونه، برغم حاجتهم للمال وفرص العمل التي يمنحها بسخاء للجميع.. وبعيداً عن هذه الخلفية فإن رسالة الفيلم عن معاناة إنسان يغادره الشباب ويقترب من الكهولة، ويصبح حلم الحب من جانب رجل للحاق بالزمن الضائع ضرباً من المستحيل..

قام بإخراج هذا الفيلم المخرج الفرنسي (جاك دولون) وشارك فيه إضافة لعدد من ممثلي المغرب الممثل الفرنسي باسكال جريجوري.

يسرا في لقاء ثالث مع أبو عميرة

بعد أن تجهت إلى الشاشة الصغيرة وقدمت عدداً من الأعمال الدرامية التي استحوذت على اهتمام مشاهدي التلفزيون وآخرها مسلسل (ملك روحي) الذي عرض في دورة رمضان التلفزيونية في عدد من الفضائيات.. تستعد الفنانة يسرا لتصوير مسلسل تلفزيوني يحمل عنوان (على نار هادئة) كتبته المؤلفة كوثر هيكل.. في عودة لها إلى الرومانسية.. ويتناول المسلسل قصة حب بين رجل وامرأة تجمع عائلتيهما خلافات عديدة.. ويقوم بإخراج المسلسل المخرج مجدي أبو عميرة في ثالث لقاء مع يسرا بعد (أين قلبي) و(ملك روحي).. فيما سيشاركها في التمثيل الممثل هشام سليم وحنان الترك.

اليزابيث هيرلي في فيلم هندي

أعلنت النجمة اليزابيث هيرلي أنها قررت دخول حلبة المنافسة مع أقوى نجمات الهند ايشوارايا راي، حيث ستمثل لأول مرة في فيلم هندي تنتجه عاصمة السينما الهندية بوليوود التي تعد ثاني أكبر صناعة للسينما بعد هوليوود الأمريكية.. ويشارك هيرلي هذا الفيلم أيضاً النجم الهندي الشهير أوم بوري بطل فيلم (الشرق هو الشرق).. وأكدت هيرلي أن هذا الفيلم الذي سيتم تصوير مشاهده في الهند واسكتلندا سيكون مفاجأة لعشاق فنها.

والمعروف أن آخر أعمال اليزابيث هيرلي كان تحت إدارة المخرج الفرنسي الكبير جان لوك غودار في (مديح الحب) الذي شارك في مهرجان كان في دورته الأخيرة.

عن: مجلة التايم

عن: ميدل إيست أونلاين